

## دور التعليم المستمر في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

## The role of continuing education in achieving sustainable development in Algeria

فالي نبيلة	بياس منيرة
أستاذ محاضر قسم ب	أستاذ محاضر قسم ب
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف 1 الجزائر	كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف 1 الجزائر
Nabila.fali@yahoo.fr	pgmimi2005@yahoo.fr

تاريخ قبول النشر 2018-12-16

2018-10-11

تاريخ الإرسال:

## الملخص:

لقد أصبح التعليم المستمر ضرورة فرضها الزمن منذ القدم، تطورت بتقدمه وتزايدت بتزايد حاجات المجتمع، وفتحت ميادين تحتاج إلى لياقة تجددية مستمرة، واستراتيجيات موافقة لمتطلبات المرحلة، من تطوير للذات واكتساب للمعارف الجديد وتوظيفها في مهارات تخدم المجتمع خدمة تنطلق من الفرد وتعود إلى الفرد، وإلى تعليم مستمر مستمر معه التقدم، وإلى تعليم يساهم في تحقيق التنمية البشرية ومن ذلك تحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التعليم المستمر، التنمية المستدامة.

## Abstract:

Continuing education has become a necessity that has been imposed since time immemorial. It has developed with increasing progress in the needs of the society, It has opened fields that require continuous renewal fitness, and strategies that agree to the requirements of the stage, self development and acquisition of new knowledge, To continuing education with continued progress, and to education that contributes to human development, including sustainable development.

Key Words : Education, Continuing Education, Sustainable Development.

JEL Classification:

**تمهيد:**

لا يكاد يختلف اثنان على جوهر العلاقة بين التربية والتعليم من جهة، وبين التقدم والتنمية من جهة أخرى، الأمر الذي جعل العديد من الكتاب والمختصين في مجال التربية والاقتصاد يتحدثون باهتمام حول أهمية ودور التعليم في تطوير المجتمع وتنميته اقتصاديا وسياسيا وبشريا، كمي يكون الإنسان في هذا المجتمع قادرا على التكيف في بيئته، والإسهام في حل مشاكله ومشاكل مجتمعه، والمشاركة في بناء الحضارة الإنسانية، حيث لا بد من ربط التعليم بالتنمية من أجل الاستجابة لحاجيات المجتمع الاقتصادية، والسعي نحو توفير أيدي عاملة مدربة وعقول خيرة، تعمل من أجل التنمية اللازمة لبناء التطور، حيث أن التعليم في معانيه الواسعة يعني تنمية الإنسان تنمية عقلية وجسدية وخلقية، وتوجيهه ليكون إنسانا قادرا على المشاركة في مسيرة الإنتاج والعطاء لمجتمعه، فهو تعليم يمتد مدى الحياة، ولا يقتصر على فترة عمرية محددة أو جيل ما، بل هو تعليم مستمر يبدأ منذ ولادة الفرد ولا ينتهي إلا بانتهاء حياته، وهو أيضا تعليم للجميع، تعليم لا يخلو من معاني النمو والتطور المستمر مدى الحياة، فهو يعني تنمية الشخصية الإنسانية ومدها بالخبرات والمعارف اللازمة للحياة وللتكيف مع البيئة المحيطة، حيث تساهم العديد من المؤسسات في هذا التعليم منها المدرسة والجامعة والأسرة ووسائل الإعلام والمجتمع والبيئة المحيطة كذلك.

من هنا وانطلاقا من دور التعليم في تحقيق التنمية البشرية ومن ذلك تحقيق التنمية المستدامة، تبرز فكرة التعليم المستمر الذي أصبح في الوقت الحاضر يمثل أحد الميادين المهمة، لما يقدمه من خدمات تعليمية لفئات متعددة من الناس، لا سيما أولئك اللذين لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بالجامعات الرسمية أو النظامية، وتقوم فلسفة هذا التعليم على مبدأ أن الإنسان يتعلم مدى الحياة، مما يتطلب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم التي تتناسب مع عمر هذا الفرد، ووضعه الاجتماعي ومهنته وموقع عمله ومكان سكنه وحتى ظروفه الاقتصادية.

إن الجزائر وهي تطرق أبواب التقدم بعد أن رسمت لنفسها أسلوب التنمية المستدامة الشاملة لجميع مواردها البشرية والطبيعية هي في أمس الحاجة لاستغلال جميع الموارد والطاقات بالشكل الذي ينسجم مع مخطتها ويحقق أهدافها في التطور الاقتصادي والاجتماعي ويجنبها الهدر في الموارد الطبيعية والإمكانات البشرية، هذا الاستغلال لا يتأتى إلا من خلال الاهتمام بتعليم وتدريب كافة الشرائح والأعمار كبارا وصغارا وفي أي مرحلة من مراحل العمر، ويقوم التعليم المستمر في أساسه على فكرة التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، وبشكل عام يعتبر التعليم المستمر أوسع وأشمل من مجرد محور الأمية بل يتعدى ذلك إلى تعليم منظومة معرفية واتجاهات قيمة وعلمية تعوض طالبه ما فاق من تعليم لأسباب اقتصادية أو اجتماعية حالت دون إكمالهم تعليمهم.

انطلاقا من هنا فإن إشكالية بحثنا تتمثل في طرح سؤال رئيسي يكمن في: ما دور التعليم المستمر في

**تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر؟**

وتندرج تحت التساؤل الرئيسي جملة التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو التعليم المستمر وما هي أشكاله وما هي أهدافه، وما هي التنمية المستدامة وما هي أبعادها؟

- فيما يمثل التعليم المستمر في الجزائر؟

- ما هو دور التعليم المستمر في التنمية المستدامة في الجزائر؟

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في:

- أهمية التعليم المستمر في بناء وتكوين وتطوير أفراد المجتمع؛

- أهمية التعليم المستمر في تحقيق التنمية المستدامة.

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط التالية:

- التعرف على التعليم والتعليم المستمر والتنمية المستدامة؛

- التعرف على التعليم المستمر في الجزائر؛

- التعرف على دور التعليم المستمر في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.

**منهج البحث:** لدراسة هذا الموضوع تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات لدراستها، بغرض

دراسة الموضوع من جميع جوانبه، والمنهج التحليلي لتحليل المعطيات المختلفة حول الموضوع بغية الوصول إلى نتائج.

**خطة البحث:** يتكون هذا البحث من ثلاث محاور أساسية هي:

**أولا: التعليم المستمر والتنمية المستدامة: خلفية نظرية؛**

**ثانيا : التعليم المستمر في الجزائر؛**

**ثالثا: دور التعليم المستمر في التنمية المستدامة في الجزائر.**

**أولا: التعليم المستمر والتنمية المستدامة: خلفية نظرية؛**

## 1. التعليم المستمر:

### 1.1 تعريف التعليم:

يمكن تعريف التعليم بمعناه الواسع على أنه كل أنواع التعليم الإنساني أو بمعناه الضيق على أنه العملية التي

تجري في مؤسسات متخصصة تسمى بالمدارس وهي بلا شك أهم أنواع تطوير المورد البشري من أوجه عديدة هي<sup>(1)</sup>:

أ-الطلب الجماهيري الكبير على التعليم وخاصة على التعليم في المدارس وذلك في جميع دول العالم المتقدمة منها والنامية؛

ب-العلاقة الواضحة والقوية بين التعليم والدخل على مستوى الفرد والمجتمع؛

ج-والسبب الثالث الذي يجعل التعليم مهما في الدول النامية هو النفقات الكثيرة التي تخصص للحصول عليه حيث

نجد أن التعليم بند أساسي في ميزانية العائلة والدولة نظرا لرغبة الناس في التعليم.

### 2.1 تعريف التعليم المستمر:

إن مفهوم التعليم المستمر ليس مفهوماً جديداً ساقته لنا التربية الحديثة بل هو مفهوم قديم قدم الحضارات، كما أنه أمر ملازم للديانات السماوية، إذ نادى بالتربية المستمرة ضمناً لانتشارها بين الأجيال المتعاقبة، وبقائها في العصور المتعاقبة.

وللتعليم المستمر عدة مصطلحات تطلق عليه منها: " التربية مدى الحياة" Life long Education و"التربية المستمرة" Continuing Education و"التربية الدائمة" L'Education Permanente و"التعليم المستمر" Continuous Learning وكل هذه المصطلحات تتفق على أن التربية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة معينة من العمر، أو تنحصر في مرحلة دراسية محددة متلاحمة مع سياق الحياة. ومما قاله "جون ديوي" في هذا النوع من التعليم: " أن التعليم الحقيقي يأتي بعد أن نترك المدرسة، ولا يوجد مبرر لتوقفه قبل الموت".<sup>(2)</sup>

وأوردت موسوعة Wikipedia تعريفاً شاملاً للتعليم المستمر، فأشارت إلى أنه يقصد به نوعين من التعليم هما<sup>(3)</sup>:

**-الأول:** ما بعد التعليم الثانوي عامة، بغرض الحصول على شهادة أو درجة علمية معينة، وهنا يكون الطالب قد حصل على مراحل تعليمية ويرغب في مواصلة تعليمه لمراحل أخرى، وعادة تقدم تلك البرامج للأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم السن الاعتيادي لطلبة المرحلة الدراسية الأولى بالجامعة، وقد تقدم من خلال أقسام خاصة بالتعليم المستمر في الجامعات أو الكليات يعرف في بعض الأحيان بمسمى university extension أو extension school أو من خلال كلية خدمة المجتمع.

**-الثاني:** التعليم المطلوب للمهنيين المرخص لهم بالعمل - سواء كانوا يعملون فعلاً أم يعدون أنفسهم للعمل- ليحافظوا على قدرتهم على مواصلة المهنة، وبذلك يستمروا في التدريب، ويظلوا محافظين على معرفتهم بالتطورات الحديثة في مجالات تخصصهم، وقد تقدم هذه البرامج من قبل الكليات، أو عن طريق هيئات متخصصة.

ولعل النوع الثاني منه هو الذي يركز عليه معجم ODLIS عند تعريفه للتعليم المستمر، حيث يشير إلى أنه يمثل تعليماً رسمياً للأشخاص الذين حصلوا على درجة أكاديمية وانتقلوا إلى مرحلة العمل، ولديهم رغبة في ملاحقة التغييرات وكل جديد في مجال تخصصهم، وبذلك فإن معجم ODLIS يركز على المفهوم الضيق للتعليم المستمر وليس المفهوم الواسع الذي توضحه موسوعة Wikipedia.

تبرز أهمية التعليم المستمر في كونه هو الطريق الوحيد لنشر المعرفة فلا تكون حكراً على فرد دون غيره أو مجموعة دون الأخرى وإنما يحول المنظمة بأسرها إلى آلة تعلم مستمر ومرن في أي وقت وفي أي مكان وعلى جميع المستويات والمختلف القدرات، ومن ضمن ما جاء في وثيقة إعلان المبادئ في القمة العالمية لمجتمع المعلومات المعقدة بجنييف من 10 إلى 12 ديسمبر 2003 " إن التعليم والمعرفة والمعلومات والاتصالات هي بؤرة تقدم البشرية ورفاهيتها، ... وينبغي تعزيز استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مراحل التعليم والتدريب وتنمية الموارد، ... ؛ إن

التعليم المستمر وتعليم البالغين وإعادة التدريب، والتعلم مدى الحياة، والتعلم عن بعد، وغير ذلك من الخدمات الخاصة (كالتب عن بعد) يمكنها أن تسهم إسهاماً جوهرياً في زيادة قابلية التوظيف وأن تساعد الناس على الاستفادة من الفرص الجديدة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للوظائف التقليدية والعمل الحر والمهن الجديدة وتعتبر التوعية بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومعرفة مبادئها من بين الركائز الأساسية في هذا المجال، ... ؛ إن تحقيق طموح البلدان النامية، والبلدان التي تمر اقتصادياً بمرحلة تحول، يعتمد إلى حد كبير على زيادة بناء القدرات في مجالات التعليم والدراية التكنولوجية والنفوذ إلى المعلومات، وهي جميعاً من العوامل الرئيسية في تحديد درجة التنمية والقدرة على المنافسة"<sup>(4)</sup>.

ويعرف التعليم المستمر على أنه: "عملية مستمرة وقيمة لحياة الفرد والمجتمع والتطور المهني خلال حياة الفرد، وذلك لتحسين كفاءته من جميع النواحي ويحصل في طياته أنواع التعليم، المنهجي، شبه المنهجي، غير المنهجي، وذلك لتطوير متطلبات الحياة، وهي مرتبطة بتطوير الفرد وتقدم المجتمع"<sup>(5)</sup> أما منظمة اليونسكو ومن خلال اهتمامها بالتعليم المستمر تعرفه بأنه: "فكرة شاملة للتعليم المنهجي، شبه المنهجي، غير المنهجي، وكذلك تعليم داخل المدرسة، البيت، والمجتمع، وموقع العمل، أي أن التعليم يتم خلال حياة الفرد وذلك لتطوير الفرد وتحقيق الاحتمالات جميعها للتطور الاجتماعي والمهني، والتعليم ليس هو الإعداد للحياة فقط وإنما هو الجزء المكمل للحياة"<sup>(6)</sup>.

وعليه يمكن النظر إلى التعليم المستمر على أنه أي تعليم أو تدريب بعد التعليم الرسمي الهدف منه هو تطوير المهارات المهنية ورفع مستوى العمل كما أنه عبارة عن أنشطة تعليمية تدف إلى إيصال المعلومات والمهارات الصحيحة والحديثة بطريقة جيدة لتصل إلى كافة فئات المجتمع كلا في تخصصه.

### 3.1 أشكال التعليم المستمر:

يمكن أن يتخذ التعليم المستمر عدة أشكال نوجزها في الآتي:

#### أ- التعليم المفتوح:

يعد مفهوم التعليم المفتوح من المفاهيم التي أخذت حيزاً واضحاً على الخريطة الأكاديمية للتعليم العالي في كثير من دول العالم، إذ أصبح هذا النوع من التعليم مورداً مهماً للجامعات في سبيل التغلب على كثير من المشكلات المادية والأكاديمية على حد السواء، لذا فإن فكرة التعليم المفتوح ليست جديدة، بل كان مطروحاً منذ القرن قبل الماضي، حيث أن كثيراً من المعاهد التربوية الخاصة والتجارية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا استخدمت التعليم عن بعد وذلك بإيصال المواد التعليمية إلى الدارسين بنظام يعرف بالدراسة بالمراسلة، وبعد النجاح الذي صاحب هذه التجربة بدأت بعض الجامعات باستخدام التعلم عن بعد في التعليم الجامعي مثل جامعة Queensland في أستراليا، وجامعة أنجلترا The University of New England فالتعليم المفتوح يمنح المتعلم بعض الحرية من حيث اختيار الأسلوب والمكان والسرعة وأيضاً من حيث المواد العلمية.

ويعرف التعليم المفتوح بأنه "نظام يتضمن إجراءات تجعل من الممكن للناس أن يتعلموا بالمكان والزمان والسرعة بما يتلاءم مع ظروفهم ومتطلباتهم، بحيث يكون التركيز على إيجاد فرص أكثر للتعلم من خلال التغلب على الصعوبات الناتجة عن البعد الجغرافي أو الالتزامات الشخصية للفرد وظروفه المعيشية والاجتماعية"<sup>(7)</sup> كما عرف بأنه "يعتبر تعليم جماهيري يقوم على مبدأ حق جميع أفراد المجتمع الانساني في الحصول على الفرص التعليمية المتوفرة لتعليم أي مادة دراسية: أي لا يقتصر على نوع محدد من المواد التعليمية"<sup>(8)</sup> وعرف أيضا بأنه "منظومة للتعليم تتيح للناس جميعا التعليم بغض النظر عن الشروط الرسمية للتعليم التقليدي"<sup>(9)</sup>.

ومنه فإن التعليم المفتوح هو التعليم الذي يتيح للمتعلم حرية اختيار الأمكنة والزمان ونوع التعليم ومقداره، وبالتالي فهو يقوم على مبدأين هما الحرية والضبط للمتعلم فالحرية تعني حرية المتعلم في اقتناء ما يتعلم ومتى وكيف يتعلم، والضبط يعني الضبط الذاتي لأن المتعلم يكون مسؤول عن تعلمه.

**ب- التعليم عن بعد:** وهو النظام الذي يكون فيه المعلم والمتعلم غير مجتمعين في مكان واحد سواء في نفس البلد أو في بلاد مختلفة غير أنهم متصلون ببعضهم إما عبر شبكة الإنترنت أو عن طريق المراسلة البريدية، فالتعليم عن بعد "هو تعلم مخطط يتم عادة في مكان يختلف عن مكان التدريس المعتاد، ويتطلب تصميمًا للمناهج وطريقة تعليم خاصة والاتصال عبر الوسائل التكنولوجية العديدة، بالإضافة إلى إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة"<sup>(10)</sup>.

**ج- التعليم الإلكتروني:** هو التعلم باستخدام الحاسبات الآليوبرمجيا ا المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو شبكة مفتوحة، وهو تعلمًا مرناً مفتوحاً وعن بعد.<sup>(11)</sup>

**د- التعليم الافتراضي:** مع ظهور شبكة الانترنت وتطبيقا ا من خلال التطورات التكنولوجية التي حدثت في التسعينيات وخصوصاً المتعلقة بالتخاطب المباشر وإمكانية إنشاء مجموعات تحاور افتراضية وإدخال تقنيات الوسائل المتعددة والتخاطب بالصوت والصورة عن بعد، ظهر النمط الحديث من التعليم الذي يعرف بالتعليم الافتراضي حيث بدأ اعتماده في الجامعات الغربية بعد تحقيقه لنتائج جيدة، وظهر أثره الإيجابي في دعم النظام التعليمي ورفع كفاءته، وتحقيق مبدأ التعليم المستمر والوصول إلى مصادر المعرفة بسهولة،<sup>(12)</sup> والتعليم الافتراضي يقصد به "تقديم المعلومات عبر الوسائط الالكترونية متضمننا شبكة الانترنت والانترانت والاكسترنات والاقمار الاصطناعية، وهو يتضمن التعليم المباشر والتعليم باستخدام الحاسب الآلي (الصوت، الفيديو، الوسائط المتعددة، الملتيميديا، كتب الكترونية، البريد الالكتروني، مجموعة الدردشة، المنتديات...)<sup>(13)</sup>.

الغرض من التعليم الافتراضي هو زيادة فرص التعليم للجميع والحصول على مؤهلات ودرجات علمية دون الذهاب إلى الجامعات، فالمؤسسات الافتراضية هي بمثابة مركز تدريب مفتوح ومستمر بدون حواجز حيث يمكنك التواجد في أي مكان في العالم في مكتبك أو منزلك في أي وقت، كما يمكنك متابعة مستقبلك المهني وأعمالك مع التقدم في دراستك فظهور التعليم الافتراضي لم يأتي ليلغي دور التعليم التقليدي بل جاء في إطار التكامل مدف

إحداث تطور نوعي في التنمية البشرية ضمن خطة التطوير والتحديث للموارد البشرية فأصبح الفرد يحتاج إلى مستوى معين من التحصيل العلمي والتأهيل والإعداد المناسب ليشغل منصبا وينجح فيه، كما أنه بالإضافة لذلك يحتاج إلى الاستمرار في تحصيله العلمي وإلى اكتساب مهارات جديدة يتطلبها منصبه، جراء التطوير والتجديد وبسبب تسارع النمو المعرفي والتكنولوجي<sup>8</sup> ويجري التسجيل عادة في هذه المؤسسات التعليمية، عبر وسائل الاتصال المختلفة، وعبر البريد الإلكتروني خصوصاً، كما تجري الامتحانات غالباً باستخدام الشبكة، ضمن مراكز متخصصة معتمدة ومرخصة لذلك أو في المراكز الثقافية للدول التي تتبع لها المؤسسة التعليمية.<sup>(14)</sup>

#### 4.1 خصائص التعليم المستمر:

إن التعليم المستمر يستند على عدد من الخصائص التي جعلت له أهمية قصوى تميزه وتعزز من مكانته، وهذه الخصائص تتمحور في خمسة أركان هي<sup>(15)</sup>:

أ-الكلية أو الشمولية " **Totality** ": وهذا يعني أنها تشمل جميع مراحل الإنسان من المهد إلى اللحد، وجميع أنواع التعليم الرسمية و غير الرسمية؛

ب- التكامل " **Integration** ": ويقصد به التكامل بين جميع مصادر المعرفة و التربية من البيت والمجتمع والمدرسة ومراكز التدريب وغيرها مما يشكل عملية التعلم والتربية.

ج- المرونة " **Flexibility** ": متماشية مع متغيرات العصر ومتطلباته في ما يعلم، وكيف يعلم؟ ولم يعلم؟ تؤمن بضرورة التغيير لوجوده أصلا.

د-الديمقراطية " **Democratization** ": تؤكد على حق جميع الناس في التعلم بغض النظر عن الفروق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و العقلية، فهي تربية للجميع؛

و-تحقيق الذات " **Self-Fulfillment** ": أي أن هذه التربية أو التعليم تسعى لأن يكون الفرد محققا لذاته ومطورا لها ليعيش عيشة متناسقة مع ما يفرضه المجتمع و العصر، تكيفه مع العوامل المحيطة وتفتح المجال له للإبداع، وكل ذلك ينعكس في النهاية على مجتمع متقدم متطور تبعا لتقدم وتطور أفراده.

#### 5.1 أهداف التعليم المستمر:

إن أهداف التعليم المستمر لا تعتبر أهداف نهائية بل أهداف تتجدد وتتغير وفقا لتجدد وتغير تطلعات الإنسان وقدراته وظروفه المحيطة، ومن الأهداف ما هو قريب ومنها ما هو بعيد وهما على صلة فتحقيق البعيد يتطلب تحقيق القريب، ولعل الهدف الاسمي للتعليم المستمر هو خدمة المجتمع، و الأخذ به إلى مصاف المجتمعات المتقدمة المواكبة لمراحل التنمية في مختلف المجالات، ومن أهداف هذا التعليم أيضا:<sup>(16)</sup>

\* إعادة فحص الأفكار وأنماط السلوك السائدة في المجتمع، بناء على المشكلات الجديدة وتحديد ما تتطلبه عناصر التغيير التي طرأت و السعي إلى تحقيقها؛

\* تضيق الهوة الثقافية الناتجة عن اختلاف السرعة بين النمو المادي والنمو الحضاري في جوانب الحياة الاجتماعية؛

\* التوفيق بين القيم والاتجاهات القديمة ومتطلبات العصر الجديد؛

\* مواجهة ما ينتج من مشكلات ناتجة عن التغيير الاجتماعي السريع؛

\* التنمية الاقتصادية وتعزيز موارد دخل المجتمع؛

\* نشر الوعي حول القضايا الكبرى سواء المحلية أو الخارجية؛

\* تلافي الأخطاء السابقة؛

وكل هذه الأهداف في مجملها تضع نصب عينيها خدمة المجتمع من خلال تطوير أفرادها وهي الفلسفة التي يقوم عليها التعليم المستمر.

## 2. التنمية المستدامة:

### 1.2 تعريف التنمية المستدامة:

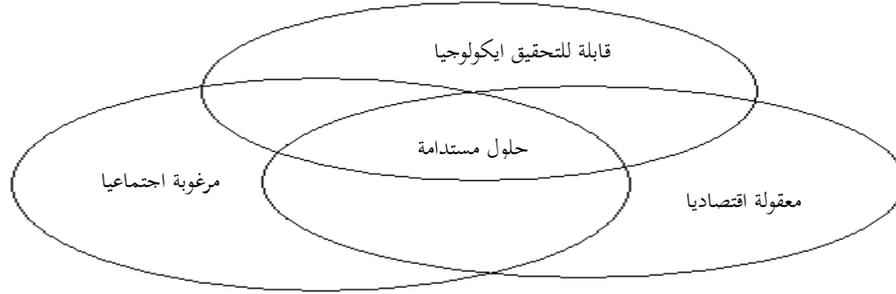
لقد نشأ مفهوم التنمية المستدامة عن النقص الملحوظ في النماذج السابقة للنمو الاقتصادي والتنمية التي لم توفر قاعدة عريضة بصورة كافية يستند إليها في إصدار الأحكام المتوازنة عن تكاليف ومنافع مختلف السياسات واتجهت بدلا من ذلك إلى التركيز على المكاسب قصيرة الأجل على حساب الطموحات في المدى البعيد، حيث طرح مفهوم التنمية المستدامة من طرف وزيرة البيئة الدانماركية السابقة بريتلاند BRUNDTLAND عام 1987 عندما قدمت تقريرها كرئيس للجنة الإقليمية والمحلية، الحكومية منها والخاصة حيث انتهت اللجنة العالمية للتنمية المستدامة في تقريرها المعنون بـ "مستقبلنا المشترك" إلى "أن هناك حاجة إلى طريق جديد للتنمية، طريق يستدم التقدم البشري لا في مجرد أماكن قليلة أو لبضع سنين قليلة، بل للككرة الأرضية بأسرها وصولا إلى المستقبل البعيد"<sup>(17)</sup>.

وعرفت التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"<sup>(18)</sup> كما يرى مجلس منظمة الأغذية والزراعة FAO أن التنمية المستدامة "هي إدارة قاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها وتوجيه التغيرات التكنولوجية والمؤسسية بطريقة تضمن تلبية الاحتياجات البشرية الحالية والمقبلة بصورة مستمرة"<sup>(19)</sup>.

الملاحظ من خلال هذه التعاريف المتعلقة بالتنمية المستدامة أنها مستمدة من مبادئها الثلاثة وهي: العدالة الاجتماعية، حماية البيئة، الفعالية الاقتصادية، وهنا نجد الاهتمام يربط الجوانب الاقتصادية والاجتماعية بالجوانب البيئية بمعنى أن الأرض والإمكانات الطبيعية التي تحتويها كميراث يجب أن يحول إلى الأجيال المستقبلية بشكل غير

منقوص وفي هذا الإطار قام الفيلسوف السويدي Hans JONASS بدمج المفاهيم الثلاثة للتنمية ليستنتج مفهوم التنمية المستدامة حسب الشكل رقم 01.

الشكل رقم 01: تحقيق التنمية المستدامة من خلال التقاء العناصر الثلاثة الرئيسية التي تشمل وجهات نظر الإيكولوجيين والاقتصاديين وعلماء الاجتماع.



المصدر: فدوجلاس موشيت، ترجمة اء شاهين، مبادئ التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000 0 73 .

يلاحظ أن المحور الجوهري والأساسي في التنمية المستدامة هو:

-التأكيد على ضرورة الاستغلال والاستخدام والتسيير العقلاني والمحكم والرشيد للإمكانيات والموارد المتاحة للاقتصاد مهما كان نوعها (مادية، مالية، بشرية....)؛

-التقليل قدر الإمكان من الآثار السلبية الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية على مصادر أو موارد الاقتصاد أو على البيئة؛

-السعي لتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة (قادرة على إحداث تقارب في مستويات المعيشة لمختلف فئات المجتمع وتطوير تقنيات وأساليب الإنتاج) تساعد على إيجاد بدائل للموارد غير المتجددة وترفع من الكفاءة الاستخدامية لها لتعويض الأجيال القادمة وتأمين مستقبلها؛

لذلك يلاحظ أن التنمية المستدامة وثيقة الصلة بالبيئة فهي تحاول إيجاد علاقة تكامل بين التنمية الاقتصادية والتوازن البيئي حتى لا يكون النشاط الاقتصادي سببا في ظهور بعض المشاكل البيئية (التدهور البيئي) وتسعى الى إيجاد نظام بيئي شامل تتحرك فيه الأنشطة الاقتصادية الإنسانية بطريقة ديناميكية مستمرة دون التأثير سلبا على الأصول والوظائف البيئية (التأثير في مستويات يتقبلها النظام الشامل).

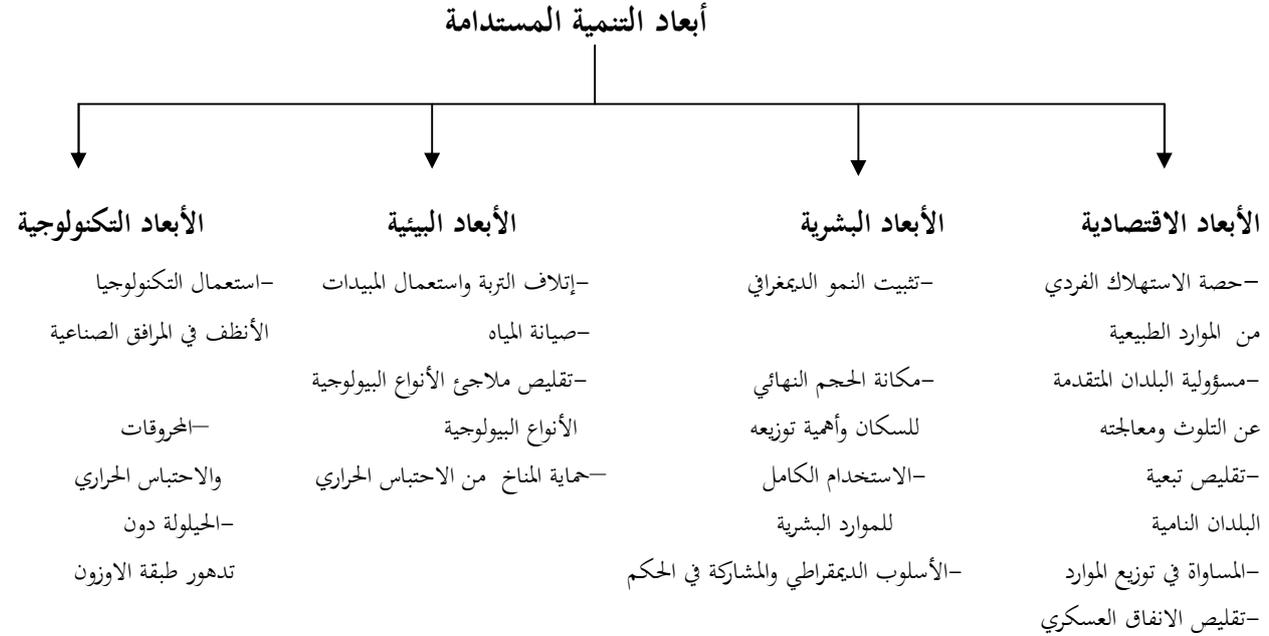
انطلاقا مما سبق يمكن القول أن التنمية المستدامة تتمتع بمجموعة من الخصائص نذكر أهمها (20):

- أفها تتميز بالتداخل والتعدد خاصة في ما يتعلق بما هو طبيعي واجتماعي في التنمية؛
- تسعى إلى تحقيق متطلبات أكثر شرائح المجتمع فقرا والتقليل من معدلات الفقر على المستوى العالمي؛
- تحاول تنمية وتطوير الجوانب الروحية والثقافية والمحافظة على الخصوصيات الحضارية لكل مجتمع؛
- تداخل الأبعاد الكمية والنوعية إذ لا يمكن فصلها قياس مؤشرا 1؛
- للتنمية المستدامة بعد دولي، حيث يسعى المجتمع الدولي إلى تكثيف الجهود لمساعدة الدول الفقيرة في الوصول إليها.

## 2.2. أبعاد التنمية المستدامة:

الملاحظ من خلال التعاريف السابقة أن مفهوم التنمية المستدامة يتضمن أبعادا متعددة ومرتبطة فيما بينها والتركيز عليها من شأنه أن يحرز تقدم في تحقيق التنمية المستدامة ويمكن الإشارة إلى أربعة أبعاد متفاعلة وهي الأبعاد الاقتصادية والبشرية والبيئية والتكنولوجية ويمكن تلخيصها في الشكل رقم 02.

### الشكل رقم 02: أبعاد التنمية المستدامة



المصدر: إبراهيم بخي، الطاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المنتدى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، الجزائر، أيام 08/07 أبريل 2008 ص 186.

## ثانيا: التعليم المستمر في الجزائر:

كما رأينا سابقا أن التعليم المستمر هو تعليم مدى الحياة، فالجزائر تضمن لأفراد مجتمعتها تعليما مستمرا منذ المراحل الأولى لحيا م إلى غاية سن متأخر من عمرهم، فإذا نظرنا إلى نظام التعليم والتكوين في الجزائر فنجد أنه يتكون كغيره من باقي دول العالم من ثلاث قطاعات تعمل على تأمين مهمات مختلفة لكن مكتملة لبعضها البعض من حيث الغاية، وتقع تحت الوصاية الإدارية والتربوية لثلاث وزارات منفصلة، ويمكن توضيحها في الشكل رقم 03.

## الشكل رقم 03: بنية منظومة التعليم والتكوين في الجزائر

المنظومة التعليمية و التكوينية في الجزائر

وزارة التربية الوطنية

وزارة التعليم العالي

وزارة التعليم والتكوين المهني

المصدر: من إعداد الباحثين.

حيث يضم هذا التعليم:

- تعلما أساسيا وإجباريا لكل الأطفال يدوم تسع سنوات ويتكون من مرحلتين، التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط ويتوج بشهادة التعليم المتوسط؛
- تعلما ثانويا يستغرق ثلاث سنوات ويتوج بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي؛
- تعليم عالي موزع على الجامعات والمعاهد؛
- تكوينا مهنيا يوفر تكوينا أوليا وتكوينا مستمر يتوج بشهادات مهنية أو تأهيل مهني في فروع واختصاصات مهنية متعددة.

## 1. تعريف جامعة التكوين المتواصل:

هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي 149/90<sup>(21)</sup> المؤرخ في 1990/05/26 لإتاحة التعليم لكافة الجزائريين في كل مكان يتواجدون فيه، و مدف المؤسسة إلى تحسين مستوى الوعي والتعليم في كافة المجالات خاصة المجالات التي تحتاج إلى مزيد من الوعي والتعليم ويتم السعي لتحقيق ذلك الهدف في المقام الأول على التعليم عن بعد " التعليم العالي في متناولنا" والاتصال عبر الوسائل السمعية و البصرية.

## 2. التكوينات المقترحة وفروع التعليم الموجودة:

تضم الجامعة تكوينات مكلفة بشهادة جامعية، تتطابق مع احتياجات سوق الشغل، وتحسن مستوى وقدرات العمال، حيث يشرف على التأطير أساتذة ذو مستوى عال دائمين ومشاركين كما أن الدراسة تدوم ثلاث سنوات (ستة سداسيات) ونظام الدراسة هو تكوين أكاديمي وتطبيقي (مع دراسة ميدانية في مؤسسة وتحضير مذكرة

نهاية الدراسة)، فهي تتيح فرص عمل في القطاع الاقتصادي العام والخاص وكذا في الإدارات العمومية، وتوفر الجامعة لطلابها فرصا للدراسة في تخصصات عديدة تتمثل في: (22)

**1.2. طور ما قبل التدرج:** آداب، علوم طبيعية، تسيير واقتصاد، شروط التسجيل في هذه الفروع الحصول على مستوى السنة الثالثة ثانوي كاملة، حيث أن نمط التعليم اختياري (متمدرس أو مرشح حر) أما مواقيت الدراسة فتتم خارج أوقات العمل بعد الساعة 16.30، وتنتهي الدراسة بشهادة الدخول إلى طور التدرج بعد اجتياز الامتحان الخاص في شهر جوان.

## 2.2. طور التدرج (التعليم الحضوري):

**أ- الفروع القانونية:** القانون العقاري، قانون التأمينات، التوثيق.

**ب- الفروع الاقتصادية وعلوم التسيير:** التقنيات البنكية، جباية المؤسسات، المحاسبة و التسيير المالي للمؤسسات، التسيير الاقتصادي للمؤسسات، تنظيم وحماية نظم الإعلام في المؤسسة، التسيير الخاص بالبناء و السكن، التسيير العمومي، المراقبة و التسيير العملي للمؤسسات، تسيير الإنتاج و المخزون، الاقتصاد القياسي والإحصاء، المحاسبة والجباية، التجارة الدولية، الإعلام الآلي للتسيير، طرق الإحصاء التنبؤي، الاقتصاد الزراعي والغذائي.

**ج- فروع اللغات التقنية:** الإنجليزية التقنية، الفرنسية التقنية، الإسبانية التقنية، الإيطالية التقنية، الألمانية التقنية.

**د- فروع العلوم التكنولوجية:** الإعلام الآلي، الإلكترونيك (الصيانة) الإلكترونيك، التحليل البيولوجي، الكيمياء الصناعية.

**هـ- فروع العلوم الاجتماعية:** التوجيه المدرسي والمهني، علم المكتبات.

ويشترط للتسجيل في أحد هذه الفروع الحصول على الامتحان الخاص للدخول إلى التدرج (جامعة التكوين المتواصل) أو البكالوريا (سنة الحصول لا تعد شرط للقبول)، والشهادات المحضرة هي شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية، وتدوم الدراسة ثلاث سنوات (6 سدايسات)، كما أن نمط التعليم هو حضور إجباري (محاضرة + أعمال موجهة)، ويتم التدريس خارج أوقات العمل (بعد الساعة 16.30).

## 3.2. التعليم عن بعد:

\* **الفروع القانونية:** قانون الأعمال، قانون العلاقات الاقتصادية الدولية، بشرط الحصول على الامتحان الخاص للدخول إلى التدرج (جامعة التكوين المتواصل) أو البكالوريا.

## 4.2. الفروع المحدثة في إطار الشراكة مع المؤسسات و الجامعات الاجنبية:

أ- الإعلام الآلي للتسيير: بالشراكة مع المركز الوطني للتعليم عن بعد (فرنسا)، والشهادة المحضرة هي شهادة مزدوجة، شهادة تقني سامي (فرنسية) وشهادة الدراسات الجامعية التطبيقية (جزائرية).

ب- تكنولوجيايات الإعلام والاتصال: الأنظمة الإلكترونية بالشراكة مع جامعة العلوم التطبيقية لميتفيدا (ألمانيا) وأنجينايتيك (ألمانيا)، والشهادة المحضرة هي شهادة مزدوجة، ليسانس أوروبية وشهادة الدراسات الجامعية التطبيقية (جزائرية).

أما بالنسبة لمدة وطريقة التعليم فتدوم الدراسة 03 سنوات وتكون عن طريق تجمعات دورية تحت إشراف مؤطرين كل 15 يوم على مستوى مراكز التكوين المتواصل، ويشترط للتسجيل فيها الحصول على الامتحان الخاص للدخول إلى التدرج (جامعة التكوين المتواصل) (ماعدا آداب) أو البكالوريا (ماعدا آداب).

وتقوم الجامعة بنشاطات علمية مختلفة منها: المجالس العلمية البيداغوجية، الجلسات الوطنية البيداغوجية، الأبواب المفتوحة على الجامعة، أيام دراسية حول مواضيع علمية وبيداغوجية مختلفة، الجامعات الصيفية، ملتقيات وطنية ودولية، كما أن للجامعة علاقات تعاون في مجالات التكوين مع مختلف المتعاونين والباحثين الوطنيين والأجانب.

حيث يوجد موقع أو مركز للتكوين المتواصل في جميع أنحاء البلاد، تقدم الجامعة من خلالها الدورات التدريبية للطلاب، كما يمتد برنامج التعليم عن بعد ليستخدم الأنترنت كوسيلة للتعليم، يستطيع الطلاب عبر الأنترنت التسجيل في الدورات الدراسية، والاتصال بالمدرسين وتسليم الواجبات والمشروعات المطلوبة منهم، ومناقشة الموضوعات في غرف الحوار، بل ويمكنهم أيضا تحميل أو نسخ المحاضرات والاختبارات عبر الأنترنت.

### 3. نظرة على الشبكة الجامعية في الجزائر:

تضم الشبكة الجامعية الجزائرية 106 مؤسسة للتعليم العالي موزعة على 48 ولاية عبر التراب الوطني وتضم 50 جامعة و13 مركزا جامعيًا، و20 مدرسة وطنية عليا و10 مدرسة عليا، و11 مدارس عليا للأساتذة، وملحقتين جامعتين<sup>(23)</sup> أما بالنسبة لشبكة التكوين المتواصل فإنه يوجد على المستوى الوطني 53 جامعة للتكوين المتواصل تتوزع على كافة أنحاء التراب الوطني من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الوسط كما يوضحها الجدول رقم 01.

## جدول رقم (01): شبكة جامعات التكوين المتواصل في الجزائر

المنطقة	العدد
منطقة الوسط	16
منطقة الشرق	16
منطقة الغرب	11
منطقة الجنوب	10

المصدر: موقع جامعة التكوين المتواصل <http://www.ufc.dz.com>

من خلال الجدول نلاحظ أن جامعات التكوين المتواصل متركزة أكثر في الناحية الشرقية و الوسط وذلك راجع للكثافة السكانية العالية في هذه المناطق، حيث أن النسبة في الوسط والشرق متساوية، كذلك في المناطق الغربية و الجنوبية أيضا متساوية.

## 4. وضع مخرجات جامعة التكوين المتواصل:

كما سبق وذكرنا أن جامعة التكوين المتواصل تمنح شهادات لطلاءا في اختصاصات مختلفة، حيث نلاحظ أن هناك تذبذب في أعداد الطلبة من سنة إلى أخرى، والجدول رقم (02) يوضح ذلك.

## الجدول رقم (02): وضع مخرجات جامعة التكوين المتواصل خلال الفترة 2013-2016

2016/2015	2015/2014	2014/2013	
53565	48505	38506	عدد الطلبة المسجلين في ما قبل التدرج
48939	47924	55229	عدد الطلبة المسجلين في التدرج
.....	7530	6057	عدد الخريجين حاملي شهادة التدرج على مستوى جامعة التكوين المتواصل

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات بتاريخ (2018/04/27) <http://www.ons.dz>

يشرف على تأطير هؤلاء الطلبة مجموعة من الأساتذة، حيث أن جامعة التكوين المتواصل تعرف تذبذبا في عملية التأطير، لارتباط هذه العملية مع عدد الطلاب الملتحقين كما سبق ورأينا، ففي الموسم الجامعي

2014/2013 بلغ عدد الأساتذة 1081 أستاذ منهم 83 دائم لينخفض العدد إلى 761 أستاذ في الموسم 2016/2015، من بينهم 79 أستاذ دائم و682 أستاذ متعاقد، و الجدول الموالي رقم (03) يبين ذلك.

**الجدول رقم(03):** تطور عدد الأساتذة في جامعة التكوين المتواصل خلال الفترة 2013-2016

عدد الأساتذة	2014/2013	2015/2014	*2016/2015
الدائمون	83	79	79
المتعاقدون	998	682	682
المجموع	1081	761	761

\* معطيات متعلقة بسنوات 2015/2014.

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات بتاريخ (2018/04/27) <http://www.ons.dz>

## 5. التعليم المستمر ضمن منظومة التربية الوطنية:

توفر الجزائر لأفراد مجتمعتها تعليما إجباريا يبدأ من المرحلة الابتدائية، وفي حالة الانقطاع عن الدراسة فهي تضمن لهم تعليما مستمرا من خلال التعليم بالمراسلة إلى غاية التعليم الأساسي وبعدها التعليم الثانوي إلى غاية الحصول على شهادة البكالوريا ومن ثمة التوجه إلى التعليم العالي، أما في حالة عدم الحصول على شهادة البكالوريا فهي تضمن لهم أولا الحصول على مستوى السنة الثالثة ثانوي عن طريق المراسلة، ثم بذلك تؤهلهم لمواصلة وضمان استمرارية تعليمهم على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جامعة التكوين المتواصل، حيث إذا رأينا نسبة المقيدون في التعليم الأساسي والتعليم الثانوي عن طريق التعليم عن بعد أو بالمراسلة الذي يوفرها الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد الذي هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، حيث أن الديوان يقوم بمجموعة من المهام تتمثل في:

-منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية بالمراسلة أو باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لفائدة الأشخاص اللذين لم يتمكنوا من مواصلة تدرسه العادي؛

-المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بتنظيم حصص دعم واستدراك لفائدة التلاميذ اللذين هم في حاجة إلى دعم تربوي خاص؛

-تطبيق كل الطرق والوسائل المناسبة للتعليم والتكوين عن بعد خاصة استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال؛

-إقامة علاقة تبادل وتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأجنبية ذات الصلة بنشاطه؛

-المساهمة في كل عمل يهدف إلى ترقية اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج؛

-ضمان كل تكوين تكميلي أو خاص يدخل في إطار تجديد المعارف أو الترقية الاجتماعية والمهنية.

والجدول رقم (04) يوضح عدد المسجلين في الأطوار التعليمية المختلفة من الأساسي إلى الثانوي منذ 2009 إلى 2014.

جدول رقم 04: عدد المسجلين في التعليم عن بعد خلال السنوات 2009 إلى غاية 2014

2014	2013	2012	2011	2010	2009	
455817	418800	381533	311958	273591	207820	العدد الإجمالي

المصدر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد على الموقع <http://www.onefd.edu.dz> بتاريخ 2018/04/27

نلاحظ أن عدد المسجلين في جميع المستويات (التعليم الأساسي والتعليم الثانوي) في تطور من سنة إلى أخرى فقد وصل العدد خلال 2014 إلى 455817 طالب أي تقريبا ضعف العدد المسجل في سنة 2009 وتدل هذه الزيادة على رغبة أغلبية أفراد المجتمع على مواصلة الدراسة، والحصول على شهادات تسهل لهم عملية الاندماج في الحياة المعاصرة وسوق العمل.

ثالثا: دور التعليم المستمر في التنمية المستدامة في الجزائر:

يعتبر التعليم أحد أهم الوسائل المساعدة على تطبيق والاستمرار في التنمية المستدامة ويعود ذلك لأن التعليم المستمر ليس من أجل التعليم وحده، بل من أجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوم بعد يوم في شتى المجالات، إضافة إلى طبيعته في متابعة الجديد في شتى أنواع المعرفة والعلوم عبر شبكة الأنترنت ووسائل الاتصالات الأخرى، وبالتالي من أهم المجالات التي يساهم التعليم المستمر في التنمية المستدامة بشكل مباشر أو غير مباشر هي: (24)

### 1. المجال الاقتصادي:

هناك ثلاث معايير وضعتها الأمم المتحدة (اليونسكو) بشأن أثر تحسين التعليم والتعليم المستمر في النمو الاقتصادي المستدام والواسع الانتشار والتي تفضي إلى التنمية المستدامة انطلاقا من تعزيز القدرات البشرية وهي:

- تعميق رأس المال؛
- قابلية القوى العاملة على استخدام تجهيزات أكثر إنتاجية بالمقارنة مع نماذج الجيل السابق؛
- يد عاملة ذات جودة أكبر؛
- قوى عاملة أكثر اطلاعا وتكون قادرة على إضافة قيمة جيدة إلى المخرجات الاقتصادية؛
- الابتكار التكنولوجي؛

-قابلية القوى العاملة على إنتاج معرفة جديدة وتوزيعها وتقاسمها واستخدامها.

## 2. المجال المعرفي:

يساهم التعليم في تعزيز المعرفة التي تمتلكها الموارد البشرية وبما يعزز قدرا في التنمية المستدامة وقد ربطت اليونسكو بين السياسات التعليمية والتنمية من خلال:

-زيادة الاستيعاب التكنولوجي للتلاميذ والمواطنين والقوى العاملة من خلال دمج المهارات التكنولوجية ضمن المناهج التعليمية أو ما يسمى بـ "نهج محور الأمية التكنولوجية"؛

-تعزيز قابلية التلاميذ والمواطنين والقوى العاملة على استخدام المعرفة لإضافة قيمة جديدة إلى المجتمع والاقتصاد، وذلك من خلال تطبيقها في حل المشاكل المعقدة بشكل عام أو ما يدعى بـ "نهج تعميق المعرفة"؛

- تعزيز قابلية التلاميذ والمواطنين والقوى العاملة على الابتكار وإنتاج المعرفة الجديدة والاستفادة من هذه المعرفة الجديدة أو ما يدعى بـ "نهج إنتاج المعرفة".

## 3. المجال التعليمي ومجال الصحة والمرأة:

وضعت برامج الأمم المتحدة واليونسكو الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة، والتعليم للجميع، وعقد الأمم المتحدة لحو الأمية، وعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة ترمي كلها إلى التخفيف من الفقر وتحسين الصحة ونوعية الحياة، وترى في التعليم وسيلة هامة لتحقيق هذه الأهداف، وهي تؤمن أيضا بأن التعليم هو مفتاح التنمية و يتيح وسيلة لتمكين الناس من تحقيق إمكانياتهم والتحكم تدريجيا بالقرارات التي تتعلق بهم، وتعكس مجمل هذه المبادرات فكرة أن التعليم حق لجميع المواطنين، وعلاوة على ذلك فإن التعليم للجميع، وعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، يركزان على جودة التعليم وتحديد ما يتعلمه التلاميذ وطريقة تعلمه، كما أن عقد الأمم المتحدة لحو الأمية، والتعليم للجميع يتناولان مسألة محور الأمية بوصفها جزءا من مسيرة التعليم والتعلم، وتشدد مبادرات التعليم للجميع، وعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، وعقد الأمم المتحدة لحو الأمية على التعليم غير النظامي الذي يتم خارج البنية المدرسية إلى جانب التعليم المدرسي نفسه ومن جهة ثانية أكدت لجنة اليونسكو الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين أن التعلم مدى الحياة والمشاركة في مجتمع التعلم عاملان أساسيان في الاستجابة للتحديات التي يفرضها عالمنا اليوم بتغيراته المتسارعة، وتشدد اللجنة على أربع ركائز للتعلم وهي تعلم العيش معا، تعلم أن تعرف، تعلم أن تفعل، تعلم أن تكون.

حيث يشكل التعليم المستمر في المجال الطبي، التحسن المستمر في الكفاءات والخبرات، وضمان الاطلاع المستمر على المستجدات في المجال الطبي، كما يمنح التعليم المستمر تقديم للدورات الطبية عن بعد بشتى الوسائل.

أما بالنسبة للمرأة، فإن التعليم المستمر يتيح للمرأة خاصة التي لم يحالفها الحظ في إكمال دراستها على مواصلة الدراسة وبالتالي الانتقال من مستوى أقل إلى مستوى أعلى، فالجزائر تعمل على ذلك من خلال أولا القضاء

على الأمية، ثم التعليم بالمراسلة في الطور الأساسي والثانوي، إلى غاية الوصول إلى التعليم العالي، سواء على مستوى الجامعات الرسمية أو عن طريق جامعة التكوين المتواصل.

## النتائج والمقترحات:

### 1. النتائج: من خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج تمثلت في:

- ✓ التعليم المستمر هو تعليم يتصف بالاستمرارية؛
- ✓ يعتبر التعليم المستمر ضرورة لتطوير المجتمعات علميا وتكنولوجيا واقتصاديا واجتماعيا؛
- ✓ للتعليم المستمر دور كبير في خدمة المجتمع وتكوينه وتطويره؛
- ✓ يعتبر التعليم أحد أهم الوسائل المساعدة على تحقيق التنمية ومن ثم التنمية المستدامة؛
- ✓ تضمن الجزائر لأفراد مجتمعتها تعليما مستمرا منذ المراحل الأولى لحياهم إلى غاية سن متأخر من عمرهم

### 2. مقترحات الدراسة:

- ✓ حتى تضمن الجزائر تنمية مستدامة شاملة يجب أن تعمل على تطوير الفرد لأنه هو أساس تطوير المجتمع وهذا التطوير لا يتأتى إلا من خلال التعليم والخبرة، وتحديد خبراته ومعارفه باستمرار، حيث لا يتوقف عن ذلك إلا بتوقف الحياة؛
- ✓ إن الكل مناط إليه تطوير ذاته من خلال التعليم المستمر والثقيف الذاتي، سواء كان ذلك فرديا أو ضمن مؤسسات اجتماعية معدة لهذا الغرض، وكل هذا في الأخير يولد لنا مجتمعا متناسقا مع عصره ومواكبا له.

## الإحالات والمراجع:

- 1- مالكولم جيلر-مايكل رومر-دوايت بيركنز-دونالد سنودجراس، ترجمة: طه عبد الله منصور، عبد العظيم مصطفى، اقتصاديات التنمية، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، 1995 ص361.
- 2- أحمد عارف ملحم، الأدوار المرتبطة للتعليم المستمر في ظل اقتصاد المعرفة، متوفر بالموقع: <http://www.copew.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.aspx?id=156> بتاريخ 2018/04/27.
- 3- فاتن سعيد بامفلح، برامج التعليم المستمر لأخصائي المكتبات والمعلومات في المملكة، دراسة تقويمية، جامعة أم القرى، السعودية 2007 ص 09 متاح على الموقع [https://www.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63408\\_34428.pdf](https://www.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63408_34428.pdf) بتاريخ، (2018./04/03).
- 4- يحيى إبراهيم، دور التعليم الافتراضي في إنتاج وتنمية المعرفة البشرية، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المنتدى الدولي حول التنمية البشرية وفرض الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، أيام 10/09/2004 مارس ص 274
- 5- محمد جاسم محمد العبيدي، تفريد التعليم و التعليم المستمر، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004 ص58
- 6- محمد جاسم محمد العبيدي، مرجع سبق ذكره ص59.
- 7- خالد عبد الجليل عبد الرحيم دويكات، دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين، متوفر بالموقع، <https://repository.najah.edu/bitstream/handle/20.500.11888/9615/dwr-ltlym-lmftwh-fy-thqyq-ltnmy-lbshry-fy-flstyn.pdf?sequence=1&isAllowed=y> بتاريخ 2018/04/27.
- 8- سناء عبد الكريم الخناق، دور التعليم عن بعد في التنمية البشرية المستدامة، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المنتدى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 11 الجزائر أيام 08/07/2008 أبريل ص 484.
- 9- د.خالد مصطفى مالك، تكنولوجيا التعليم المفتوح، أميرة للطباعة، مصر، ص 29.
- 10- ترجمة: أحمد المغربي، تأليف: مايكل مور، جريج كيرسلي، التعليم عن بعد، الطبعة الأولى، الدار الأكاديمية للعلوم، مصر، 2009 ص.12

- 11- ندى عبد الرحيم محامدة، التعليم المستمر والتكيف الذاتي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005 ص. 154.
- 12- بخي إبراهيم، دور التعليم الافتراضي في إنتاج وتنمية المعرفة البشرية، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المنتدى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، أيام 10/09/2004 مارس ص 275.
- 13- خالد رحيم، عبد الغني Itnmyx تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 03 ديسمبر 2015 ص 88.
- 14- بخي إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 275.
- 15- أحمد عارف ملحم، مرجع سبق ذكره، ص 05.
- 16- عكنوش نبيل، غانم نذير، بن عريبة صوفيا، التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية وتجربتها في التكوين المستمر: بين الواقع وخطط التحقيق ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الثالث لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب، الخرطوم، السودان، أيام 12-13 مارس 2016 ص 164.
- 17- فالي نبيلة، التنمية: من النمو إلى الاستدامة ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المنتدى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 11 الجزائر أيام 08/07/2008 أبريل ص 234 .
- 18-Corinne Gendron, le développement durable comme compromis, Québec, 2006, p166.
- 19- محمد السيد عبد السلام، الأمن الغذائي للوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة الكويت، 1998 ص. 157.
- 20- لطرش ذهيبية متطلبات التنمية المستدامة في الدول النامية في ظل قواعد العولمة، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المنتدى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 11 الجزائر أيام 08/07/2008 أبريل ص 240.
- 21- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم 90-149 المتعلق بإنشاء جامعة التكوين المتواصل وتنظيمها وعملها الأمانة العامة للحكومة، المطبعة الرسمية، الجزائر، العدد 22 بتاريخ 30/05/1990 51733.
- 22- موقع جامعة التكوين المتواصل <http://www.ufc.dz.com>.
- 23- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي متوفر في الموقع: <http://www.mesrs.dz>، بتاريخ 27/04/2018.
- 24- بتصرف من: سناء عبد الكريم الخناق، مرجع سبق ذكره، ص 490-492 .